الأدب الإسلامي والأنواع الأدبية

من وظيفة نظرية الأدب أن تبحث عن نشأة الأنواع الأدبية وتطورها ، وتعلل هذا وفق رؤيتها الخاضعة لفلسفتها عن الحياة وطبيعة النشاط الإنساني فيها .

ولسنا الأن في مجال الوقوف التفصيلي المتأني عند هذه النشأة والتطور ، ولكننا نشير إلى الإتجاهين المشهورين اللذين يتجاذبان النظر في هذا الموضوع وفي غيره من موضوعات نظرية الأدب دون أن تتاح الفرصة لأي اتجاه أدبي آخر أن يقول كلمته ووجهة نظره . هذان الإتجاهان هما : الإتجاه الرأسمالي والإتجاه الشيوعي.أو الإتجاه الليبرالي والإشتراكي ولااختلاف في المضمون .

وتتراوح المقولة الرأسمالية بين منطق التطور الذاتي للفنون وبين عنصر الإبداع والعبقرية الذاتية للأديب والفنان ، ومن المعلوم أن فكرة التطور في الأداب والفنون قد ارتبطت بفكرة تطور الأجناس الحيوانية والنباتية على ضوء نظرية (داروين) ، وهذا ماأخذه الناقد الفرنسي (برونتيير) (1883 م) وطبقه على تطور فن المسرحية من المأساة إلى ماسمي بالدراما البرجوازية في القرن الثامن عشر ، ثم .. إلى الدراما الحديثة في القرن التاسع عشر ، وكذلك تطور فن الملحمة إلى القصة الواقعية في العصر الحديث (١) أو تستطيع أن تلحظ تفسير التطور بعنصر الإبداع الذاتي والعبقرية لدى كثير من منظري النقد الرأسماليين .

أما المقولة الإشتراكية فتتلخص في نظرية (الإنعكاس) التي تفسر بها كثيراً من موضوعات النظرية الأدبية ، بمعنى أن الأدب واحد من البنى الفوقية للحركة الإقتصادية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور وسائل الإنتاج (٢) .

ولنظرية الأدب الإسلامي - بانء على خصوصيات الإسلام في النظر إلى الحياة والإنسان - موقفها من بعض هذه المقولات ، فهي ترفض هذا الربط القسري بين الأجناس الأدبية وفكرة التطور البيولوجي لدى الكائنات الحية ، إذ البون شاسع